

11- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 71-11-3441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين هذا الشيخ الحافظ ابن رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

لطائف المعارف في المجلس الرابع في ذكر ختام العام. قال رحمه الله فالمؤمن القائم بشروط الايمان لا يزداد بطول عمره الا خيرا ومن كان كذلك فالحياة خير له من الموت - [00:00:19](#)

وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل الحياة زيادة لي في كل خير. والموت راحة لي من كل شر. اخرج مسلم في الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس خيرا؟ قال من طال عمره وحسن عمله؟ قيل فاي الناس شر؟ قال من طال عمره - [00:00:33](#)

عمره وساء عمله وفي المسند وغيره ان ان نفرا من بني عذرة ثلاثة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا. فكانوا عند طلحة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم من بعثا فخرج فيه احدهم فاستشهد - [00:00:53](#)

ثم بعث بعثا اخر فخرج اخر منهم فاستشهد. اخرون فخرج اخر منهم فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه قال طلحة فرأيتهم في الجنة. فرأيت الميت على فراشه امامهم. ورأيت الذي استشهد اخر ايلي - [00:01:10](#)

رأيت الذي استشهد اولهم اخرهم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له. فقال وما انكرت من ذلك ليس احد افضل عند الله عز وجل من مؤمن يعمر في الاسلام - [00:01:28](#)

تسبيحه وتكبيره وتهليله وفي رواية قال اليس قد مكث هذا بعده سنة؟ قالوا بلى. قال بسم الله الرحمن الرحيم يعني الثالث الذي مات على فراشه مكث سنة بعد اخوي ازداد عملا صالحا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام - [00:01:42](#)

آآ ليس احد افضل من عند الله عز وجل من مؤمن يعمر في الاسلام بتسبيحه وتكبيره وتهليله احسن الله لقاءه رحمه الله وفي رواية قال اليس قد مكث هذا بعده سنة؟ قالوا بلى. قال وادرك رمضان فصامه؟ قالوا بلى. قال وصلى - [00:02:02](#)

وكذا سجدة سجدة في السنة قالوا بلى. قال فلم قال فلما احسن فلما بينهما ابعد ما بين السماء والارض لبعض الصلاة قيل لبعض السلف طاب الموت قال لا تفعل لساعة تعيش فيها تستغفر الله خير لك من موت الدهر - [00:02:22](#)

وقيل لشيخ كبير منهم تحب الموت؟ قال لا. قيل ولما؟ قال قال ذهب الشباب وشره. وجاء الكبر وخيره فاذا قمت قلت وجاء الكبر لان الغالب ان الانسان اذا كبر في سنه - [00:02:44](#)

فانه يستعذب على ما مضى من عمره ويقضي بقية عمره في طاعة الله عز وجل. ولهذا قال وجاء الكبر وخير بانه ينقطع للطاعة العبادة بخلاف الشباب فان الشاب قد يكون عنده صبوة وقد يكون عنده نشوة - [00:03:00](#)

تصريفه وتصدده عن سبيل الله. نعم احسن الله اليك رحمه الله فاذا قمت قلت بسم الله واذا قعدت قلت الحمد لله انا احب ان يبقى لي هذا. وقيل لشيخ اخر منهم ما بقي مما تحب مما تحب له الحياة. قال البكاء على الذنوب - [00:03:18](#)

ولهذا كان السلف الصالح يتأسفون عند موتهم على انقطاع عام على انقطاع اعمالهم عنهم بالموت وبكى معاذ عند موته وقال انما ابكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر - [00:03:40](#)

وبكى عبدالرحمن بن الاسود عند موته وقال يا واسفاه على الصوم والصلاة ولم يزل يتلو القرآن حتى مات وبكى يزيد الرقاشي عند موته وقال ابكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار - [00:03:59](#)

ثم بكى وقال من يصلي لك يا يزيد ثم بكى وقال من يصلي لك يا يزيد بعدك ومن يصوم ومن يتقرب لك بالاعمال الصالحة ومن يتوب لك من الذنوب السالفة - [00:04:15](#)

طيب وهذا دليل على اهمية الاعمال الصالحة وان المرء ينبغي له ان يعتني بها وان يستكثر منها واعلم ان الاستكثار من الاعمال الصالحة له فوائد عظيمة منها اولا ان الاعمال الصالحة - [00:04:29](#)

تكون سببا في زيادة ايمانه لان الايمان كما هو معتقد اهل السنة والجماعة يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ثانيا ان الاعمال الصالحة تكون سببا لرفعة درجاته وتكفير سيئاتها كما قال عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات - [00:04:53](#)

ثالثا من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة انها سبب لنيل محبة الله عز وجل كما قال الله تعالى في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه - [00:05:20](#)

ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألتني لاعطينه. ولئن استعاذني لاعيدنه - [00:05:37](#)

رابعا من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة ان الانسان اذا داوم على الاعمال الصالحة وواظب عليها ثم حيل بينه وبينها في مانع او لي عارض من مرض او سفر او نحو ذلك - [00:05:54](#)

كتب الله له اجرها ولو كان نائما على فراشه فمن كان مثلا عادته ان يقوم الليل. وان يصوم النهار وان يتبع الجنائز وان يعود المرضى وان يصل الرحم ثم حصل له مرض - [00:06:15](#)

او سفر او اي عارض من العوارض كتب الله له اجر هذه الاعمال كاملة فضلا من الله ومنة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما - [00:06:32](#)

وقوله ما كان يعمل يعني اي الذي كان يعمل صحیح مقيما، فجميع الاعمال التي كان يعملها في صحته وفي اقامته تكتب له خامسا من فوائد ذلك ايضا انها سبب لتفريج الكربات - [00:06:53](#)

وزوال الهموم والغموم ورفع الشدة عن الانسان فاذا وقع الانسان في شدة وفي كرب فرج الله عز وجل عنه كربه ونفس هم نفس همه وفرج كربه بسبب هذه الاعمال الصالحة - [00:07:13](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة والمعنى اعمل اعمالا صالحة في حال صحتك وفي حال رخائك ذخرا لك عند الله عز وجل - [00:07:31](#)

سادسا من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة انها سبب لوقاية الانسان من الفتن فإن الأعمال الصالحة الانسان من الفتن قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم - [00:07:52](#)

يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا انسانا يحرص على التقرب الى الله عز وجل بالاعمال الصالحة كما يحرص على الفرائض يحرص على الاذدياد - [00:08:13](#)

من النوافل وان من رحمة الله عز وجل ان من رحمة الله تعالى بعباده ان جعل لكل عبادة من جنسها تطوعا الطهارة منها فرض ومنها تطوع. الصلاة منها فرض ومنها تطوع. الصيام الزكاة الحج العمرة - [00:08:35](#)

وذلك لاجل ان تكون هذه التطوعات تكميلا وترقيعا فيما يحصل في الفرائض من الخلل لان الانسان مهما حرص على اتمام الفرائض فانه لا بد ان يحصل فيها شيء من النقص ومن الخلل هذا النقص يكمل - [00:09:01](#)

لماذا؟ بهذه التطوعات وايضا من حكمة ذلك ان الانسان عنده تطلع وعنده شوق الى العبادة فلو لم تشرع هذه العبادات لكان الانسان يبتعد عبادات ويتقرب بها الى الله عز وجل - [00:09:24](#)

فمن رحمته سبحانه وتعالى بعباده ان شرع عبادات يحصل فيها التنافس بين بين العباد. نعم احسن الله الي قال رحمه الله انظر ايضا

التنوع هذا. تنوع عبادات صيام زكاة حج - 00:09:45

صلاة طهارة لان من الناس من يسهل عليه نوع دون نوع فبعض الناس يسهل عليه الصيام ولكنه يتكاسل عن القيام وبعض الناس على العكس نجد ان ان الصيام شاق عليه اذا صام وجد في نفسه كسلا وخمولا وفتورا عن الطاعات وعن القيام - 00:10:06
بأعماله الخاصة والعامة من رحمة الله ان نوع جميع الناس لمن يفتح له في الصيام فليصم من الناس من يفتح له في القيام والصلاة فليصلي وليقم من الناس من يفتح له في الامور المالية التبرعات والصدقات والاعمال الخيرية - 00:10:32
من الناس من يفتح له في اعانة اخوانه المحتاجين الى اعانة. فعلى الانسان ان يدري في كل نوع من انواع العبادة بسهم ما استطاع الى ذلك سبيلا. نعم. لان التنوع ايضا سبب لدفع السآمة والملل - 00:10:54

لان الانسان اذا لازم نوعا من انواع العبادة قد يمل ويكسل لكن اذا كان تارة يشتغل بالصيام تارة يشتغل بالقيام تارة يشتغل بالقرآن تارة الامور المالية اذا كان عنده مال - 00:11:14
اثار ذلك انشط له وادعى الى استمراره فيها. نعم وخير العمل ما داوم ما صاحبه عليه ولذلك ينبغي للمؤمن ان يسوس نفسه في العبادة بعض الناس ربما يقبل على نوع من انواع العبادة ويجهد نفسه ثم يكل ويمل ويدع العبادة - 00:11:31
مثلا في القيام يقوم جميع الليل ليلة وليلتين وثلاث واربع ثم يكسل ويمل ولكن احب العمل الى الله ماذا؟ ادومه وان قل الانسان اذا داوم على شيء من العبادة ولو كان قليلا - 00:11:58

فانه مع الاخلاص والمتابعة يكون عند الله كثيرا. نعم احسن الله لقاء رحمه الله. وجزع بعضهم عند موته وقال انما ابكي على ان يصوم على ان يصوم الصائمون لله ولست فيهم - 00:12:16

ويصلي المصلون ولست فيهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم. فذلك الذي ابكاني تحمل اصحابي ولم يجدوا وجدي وللناس اشجان ولي شجن وحدي احبكم ما دمت حيا فان امت واسفي ممن يحبكم بعدي - 00:12:33
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. ما من ميت مات الا ندم. ان كان محسنا ندم الا يكون ازداد. وان كان في ان ندم الا يكون استعجب اذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف يكون؟ كما قال عز وجل انه يقول لعلي - 00:12:52
قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت الندم انما يقول عند الموت يندم فيما تفرط فيه من الاعمال الصالحة. كما قال الله عز وجل في الاية قال ربي ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت - 00:13:13

كلا انها كلمة هو قائلها احسن الله اليك قال رحمه الله اذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف يكون حال فكيف يكون حال المسيء رأى بعض المتقدمين في المنام قائلا يقول له - 00:13:31

قل يا خد انك توسد لنا وسدت بعد وسدة وسدت بعد الموت صم الجندل اعمل لنفسك في حياتك صالحا لتندمن غدا اذا لم تفعلني ورأى اخر في المنام قائلا يقول له ان كنت لا ترتاب انك ميت ولست لبعد الموت ماء ولست لبعد الموت ما انت - 00:13:49
اعملوا فعمرك ما يغني وانت مفطر واسمك في الموتى معد محصل. رؤي بعض الموتى في المنام فقال ما اكثر من الندامة ولا عندكم اكثر من الغفلة وجد على قبر مكتوب ندمت على ما كان مني ندامة ومن يتبع ومن يتبع ما تشتهي النفس يندم - 00:14:14
الم تعلموا ان الحساب امامكم وان وراء وان وراءكم طالبا ليس يسأم. فخافوا فخافوا لكي ما تأمنوا بعد موتكم ستلقون ربا عادلا ليس يظلم فليس لي مغرور بدنياه راحة سيندم ان زلت به النعل فاعلموا - 00:14:37

الموتى في قبورهم يتحسرون على زيادة على زيادة في اعمالهم بتسبيحة او بركة. ومنهم من يسأل الرجعة الى الدنيا لذلك الا يقدرون على ذلك قد حيل بينهم وبين العمل وغلقت منهم الرؤى - 00:14:58
وغلقت منهم الرهون. ورؤي بعضهم في المنام فقال قدما على امر عظيم نعلم ولا نعمل. وانتم تعملون ولا تعلمون والله لتسبيحة او تسبيحتان او ركعة او ركعتان في صحيفة احدا احب اليه من الدنيا وما فيها - 00:15:15
قال بعض السلف كل يوم يعيش فيه المؤمن غنيمة وقال بعضهم بقية عمر المؤمن لا قيمة له. يعني انه يمكنه ان يمحو فيه ما سلف منه من الذنوب بالتوبة. وان يجتهد - 00:15:34

فيه في بلوغ الدرجات العالية بالعمل الصالح فاما من فرط في بقية عمره فانه خاسر فان ازداد فيه من الذنوب فذلك هو الخسران المبين. الاعمال بالخواتيم من اصلح فيما بقي غفر له ما مضى. ومن اساء فيما - 00:15:49

اخذ بما بقي وما مضى يا بائع عمر يا بائع عمره مطيعا امله في معصية الله كفعل الجهلة ان ساومك الجهل بباقيه فقل باقي عمر المؤمن لا قيمة له ما مضى من العمر وان طالت اوقاته فقد ذهب لذاته بقيت تبعاته - 00:16:06

وكأنه لم يكن اذا جاء الموت وميقاته. قال الله عز وجل. ولذلك اذا تأمل الانسان ان ما مضى من عمره كأنه خيال هائم او احلام نائم انظر من حين ان وجدت في هذه الدنيا الى يومك هذا - 00:16:29

انها ساعات او لحظات وهي كم سنون كثيرة ولهذا ما مضى من عمر الانسان اذا تأمله وجد انه خيال هائم او احلام نائم لانها لحظات او ساعات فاذا كان هذا ما مضى من عمرك وهو اطول فما بالك بما بقي وانت لا تدري متى - 00:16:45

متى يفجأك الاجل؟ نعم احسن الله اليك رحمه الله قال الله عز وجل افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون بعض السلف هذه الاية وبكى وقال اذا جاء الموت لم يغني عن المرء ما كان فيه من اللذة والنعيم - 00:17:08

وفي هذا المعنى ما انشده ابو العتاهية للرشيدي حين بنى قصره واستدعى اليه ندماءه ثم قال له ما تقول فيما نحن فيه؟ فالاموال يعني اموال حتى مهما كثرت لا تنفعك. انظروا الان في في الدنيا - 00:17:29

في غير الموت اذا اصيب الانسان بمرض قد يبذل جميع ما يملك من مال في سبيل ماذا؟ شفائه من هذا المرض المال بالنسبة له في مقابل الصحة والعافية لا قيمة له - 00:17:44

وكذلك ايضا الاعمال الصالحة لها قيمة ما تمتع به من الدنيا من اللذات ومن النعيم هو لا قيمة له في الواقع في مقابل الاعمال الصالحة احسن الله لي قال رحمه الله - 00:18:03

فانشده وفي هذا المعنى ما انشده ابو العتاهية الرشيد حين بنى قصره واستدعى اليه ندمائه ثم قال له ما تقول فيما نحن فيه هذه الابيات عيش عيش ما بدا لك سالما في ظل شاهقة القصور يسعى عليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور. فاذا النفوس - 00:18:20

00:18:20

قاعات في ضيقه حشرجا حشرجت الصدور فهناك تعلم موقنا ما كنت الا في غموري في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى من بلغه ستين من عمره من عمره. وفي الترمذي اعمار امتي ما - 00:18:42

من الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك. وفي رواية حصاد امتي من يدل على ان اعمار امتي يعني في الغالب الايام فلا ينافي هذا ما من يتجاوز ذلك يعني يبلغ - 00:19:02

تسعين او الى المئة ولكن هؤلاء بالنسبة للغالب الايام قلة اعمار الامة في الغالب ما بين الستين الى السبعين. لكن منهم من يقول يقل عمره فيموت وله ثلاثون وله اربعون - 00:19:18

ومنهم من يمتعه الله بالصحة والعافية يعمر الى مئة او اكثر من ذلك احسن الله الي قال رحمه الله وفي رواية حصاد امتي من بلغ الخمسين فقد تنصف المئة فماذا ينتظر - 00:19:33

في على خمسين عاما قد مضت كانت امامي ثم خلفتها لو كان عمري مائة هديني تذكري اني تنصفتها في بعض الكتب السالفة ان لله منادي ينادي كل يوم ابناء الخمسين زرع دنا حصاده ابناء الستين هلموا الى - 00:19:51

حساب ابناء السبعين ماذا قدمتم؟ وماذا اخترتم؟ ابناء الثمانين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا وليتهم اذا اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وتجالسوا بينهم فتذكروا ما عملوا الا اتكم الساعة فخذوا حذرکم. طيب وليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا؟ خلق - 00:20:12

عبادة الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمنهم من قام بهذه العبادة واستقام على الطاعة ومنهم من اشتلتوا الشياطين هرب من رق عبودية الله الى الى رق عبودية الشيطان - 00:20:35

ولهذا قال ابن القيم رحمه الله هربوا من الرق الذي خلقوا له بدق النفس والشيطان هربوا من الرق يعني العبودية التي خلقوا لها بدق النفس والشيطان ترى عبدا بهواه وعبد للشيطان - 00:20:53

احسن الله اليك رحمه الله وقال وهب ان لله مناديا ينادي في السماء الرابعة كل صباح ابناء الاربعين زرع دنا حصاده. ابناء الخمسين ماذا قدمتم؟ وماذا اخرتم؟ ابناء الستين لا عذر لكم. وفي حديث ان الله - [00:21:16](#)

فان الله تعالى يقول للحفظة ارفقوا بالعبد ما دام ما دامت حادثته فاذا بلغ الاربعين ما دام حدثا صغيرا ارفقوا به. نعم وفي حديث ان الله تعالى يقول للحفظة ارفقوا بالعبد ما دامت حادثته. فاذا بلغ الاربعين حقق وتحفظا - [00:21:35](#)

فكان بعض رواته يبكي عند روايته ويقول حين كبرت السن حين كبرت السن ورق العظم وقع التحفظ قال مسروق اذا انتك الاربعون فخذ حذرک وقال النخاعي كان يقال لصاحب الاربعين احتفظ بنفسك - [00:21:58](#)

وكان كثير من السلف اذا بلغ الاربعين تفرغ للعبادة وقال عمر ابن عبد العزيز تمت حجة الله على ابن الاربعين فمات لها. لانه اذا تم له الاربعين بلغ منتهاه في القوى الحسية والقوة المعنوية ثم بعد ذلك يبدأ بالضعف - [00:22:15](#)

ولهذا قال الله عز وجل ولما بلغ اشدّه والاشد انما يبلغه الانسان اذا تم او اذا بلغ الاربعين تكمل قوته العقلية وتكمن قوته الجسدية والبدنية ثم بعد ذلك يبدأ في النقص - [00:22:35](#)

ينقص من حيث البصر والسمع القوة البدنية والمشي الى ان يعجز شيئا فشيئا احسن الله اليك قال رحمه الله ورأى في منامه قائلا يقول له اذا ما انتك الاربعون فعندها فاحش الاله وكن للموت حذارا. يا ابناء العشرين كم مات من - [00:22:54](#)

وتخلفتم. يا ابناء الثلاثين اصبتم بالشباب على قرب من العهد فما تأسفتم يا ابنائي الاربعين ذهب الصبا وانتتم على اللهو قد عكفتم. يا ابناء الخمسين تنصفتم المئة وما انصفتم. يا ابناء الستين انتم على معترك المنايا قد - [00:23:21](#)

اتلهون وتلعبون لقد اسرفتم واذا تكامل لي الفتى من عمره خمسون وهو التقى لا يجنح عكفت عليه المخزيات فما له متأخر عنها ولا متزحزح واذا رأى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح - [00:23:40](#)

قال الفضيل لرجل كم اتى عليك؟ قال ستون سنة قال له انت منذ ستين سنة تسير الى ربك يوشك يوشك ان تصل وان امراً قد سار ستين حجة الى منهل من من ولده لقريب - [00:23:59](#)

يا من يفرح بكثرة مرور السنين عليه انما تفرح بنقص عمرك قال ابو الدرداء لان كل يوم بل كل ساعة بل كل دقيقة بل كل لحظة تمر بالانسان فانها تقربه الى الآخرة وتبعده من - [00:24:17](#)

كل زمن يمر بك انما هو مبعد لك عن الدنيا ومقرب لك الى الآخرة اذا فرضنا مثلا ان قد كتب الله لك ان تعيش اه ستين سنة مثلا ومضى منها ما بعد - [00:24:37](#)

ما مضى لا يمكن ان يعود هذه اللحظات كل ساعة تمر بك ابعثك عن الدنيا ساعة وقربتك الى الآخرة ساعة وهكذا وكل لحظة تمر بالانسان فهي مقربة له الى الآخرة مبعدة له عن - [00:24:56](#)

الدنيا كما ذكر الحسن رحمه الله رضي الله عنه نعم رحمه الله قال ابو الدرداء والحسن رضي الله عنهما انما انت ايام كلما مضى منك يوم مضى بعضك وانشد بعضهم انا لنفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فان - [00:25:12](#)

الربح هو الخسران في العمل قال بعض الحكماء كيف يفرح بالدنيا من؟ انما الربح والخسران في العمل. فمن عمل صالحا ربح ومن عمل سيئا احسن الله اليك قال رحمه الله قال بعض الحكماء - [00:25:37](#)

كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره نعم كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره لانه ربما يعمل اعمالا سالحة ثم يأتي يوم من الايام يعمل اعمالا سيئة يهدم ما عمله من اعمال سالحة - [00:25:54](#)

ايضا الشهر يهدم سنه قد يجتهد في العبادة والطاعة احد عشر شهرا ثم يأتي شهر من الشهور ويفرط يشرف على نفسه بالمعاصي فيهدم ما عمله في هذه السنة سنته ايضا تهدم عمره. كذلك نعم - [00:26:17](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله كيف يفرح من يقوده عمره الى اجله؟ وحياته الى موته نجد سرورا بالهلال اذا بدأ وما هو الا السيف وما هو الا السيف للحتف ينتضى. اذا قيل تم الشهر فهو كناية - [00:26:39](#)

ترجمة عن شطر عمر قد انقضى قال الحسن الموت معقود بنواصيكم. والدنيا تطوى من ورائكم نسير الى الاجال في كل لحظة وعمارنا تطوى وهن مراحل ترحل من ترحل من الدنيا ب زاد من التقى فعمرك ايام - [00:26:56](#)

وهن قلائل قال بعض الحكماء من كانت الليالي مطايا سارتا به وان لم يسر ومنها وما هذه الايام الا مراحل يحث بها حاد الى الموت قاصد واعجب شيء لو تأملت انها منازل تطوى - [00:27:14](#)

مسافر قاعد قال بعض الحكماء قد اعتبر قد اعتبرك الليل والنهار يدفعك الليل الى النهار ويدفعك النهار الى الليل حتى يأتيك الموت ايا ويح نفسي من نهار يقودها الى عسكر الموتى وليل وليل وليل يزودها - [00:27:31](#)

يا من كلما طال عمره زاد ذنبه. يا من كلما ابيض شعره بمرور الايام اسود بالاثام قلبه شيخ كبير له ذنوب تعجز عن حملها المطايا قد بيضت قد بيضت شعره شعره احسن قد بيضت شعره - [00:27:55](#)

وسودت قلبه الخطايا يا من تمر عليه سنة بعد سنة وهو مستقيم. وهو مستثقل في نوم الغفلة والزنا. يا من ياتي عليه عام بعد عام وقد غرق في بحر الخطايا - [00:28:12](#)

عام يا من يشاهد الايات والعبر كلما تواتت عليه الاعوام والشهور. ويسمع الايات والسور ولا ينتفع بما يسمع ولا بما يرى من عظام الامور ما الحيلة فيمن سبق فيمن سبق عليه؟ سبق احسن ما الحيلة في من سبق عليه الشقاء في الكتاب المسطور - [00:28:25](#)

انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور كم من ميت قد حضرته قد حضرته ولكنني لم انتفع بحضوري. وكم من ليالي قد اردت. خليلي - [00:28:45](#)

الخليلي الخلّة هي اعلى درجات المحبة لان المحبة درجات اعلاها هو مرتبة الخلاء ولهذا قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فهي اعلى درجات المحبة. وهنا انبه ايضا ان بعض الناس - [00:29:03](#)

يخطئ يكون متنقضا للرسول صلى الله عليه وسلم حينما يصفه بانه حبيب الله يقولون مثلا ابراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله. وهذا خطأ الرسول عليه الصلاة والسلام خليل قال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم - [00:29:26](#)

كون بعض الناس يقول يا حبيب الله او حبيب الله محمد يقول هذا فيه تنقص الرسول عليه الصلاة والسلام يقول خليلي كم من ميت قد حضرته ولكنني لم انتفع بحضوري - [00:29:49](#)

موت من يموت شهد الجنائز وشاهد الاموات ولكنه لم يعتبر ولم يذكر ولهذا قال اهل العلم رحمهم الله ينبغي بتابع الجنائز ان يكون مدكرا معتبرا متفكرا في حاله ومآله - [00:30:07](#)

فهو اليوم مشيع وغدا مشيع انت الان تشيع الجنائز وغدا يشيعونك اين يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار على الانسان اذا حضر او تبع الجنائز ان يكون عنده اعتبار وادكار واتعاظ وان يتذكر الموت اذا دخل - [00:30:33](#)

المقبرة يعتبر بهؤلاء الاموات الذين هم مرتنون في قبورهم كما سبق لنا يتمنى الواحد منهم ان يزداد حسنة من حسنات وان تمحي عنه سيئة من سيئاته ولا يستطيع الى ذلك سبيلا - [00:30:58](#)

ومع الاسف تجد ان بعض من يتبع الجنائز تجد منهم اللغط والضحك وهذا خطأ ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله يكره لتابعها تبسم كره تبسم وضحك اشد اللي يتبع الجنائز يجلس يتبسم او يضحك هذا لا لا ينبغي - [00:31:19](#)

لانه ينافي ما يجب من الاعتبار ومن الذكر هذا دليل على انه ما في غفلة لان اتباع الجنائز فيه يعني حكم وعبر منها الاتعاظ والاعتبار. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام زوروا القبور فانها تذكر الآخرة. زوروا - [00:31:45](#)

القبور فانها تذكر الموت اللي يتبع الجنائز ينبغي له ان يعتبر ويذكر ويتأمل في حاله ومآله انه في يوم من الايام سيكون بمثابة هذا الميت الذي يوضع في قبره - [00:32:11](#)

ويجتمع الناس ويحثون عليه التراب. فانظر ما ان ما انت صانع لكن مع الاسف يعني تجد الان في حالة اتباع الجنائز ان يتبعونها عادة اني تابعت جنازة ونحو ذلك ولا ولا يعني يتأدب بالاداب ولا تؤثر عليه - [00:32:30](#)

هذه الامور في في في المقبرة من يتبع جنازة واثاء واثاء الدفن يتحدثون في الامور في امور الدنيا في العقارات بعت الارض كم

سِمت كم كذا كذا انا باذني سمعت - 00:32:48

شخصين يتحدثان عن الكورة نقاط كم عدد ترتيبك في الدوري في المقبرة هذي مشكلة هذي حقيقة من قسوة القلب ومن الرين على القلب احسن الله اليك قال رحمه الله يريد حقيقة يريد الابتعاث والاعتبار ان يكون حال اتباعه للجنازة متأملاً متفكراً معتبراً مدكراً -

00:33:09

وان يعلم انه كما تقدم اليوم يشيع الجنازة وغدا يشيع كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على الة حذاء محمول. كل سيحمل على

هذا النعش. طالت الدنيا ام قصرت نعم - 00:33:37

احسن الله اليك قال رحمه الله من ميت قد حضرته ولكنني لم انتفع بحضوري. وكم من ليالي قد ارتني عجائباً لهن وايام وشهوري وكم من سنين قد طوتني كثيرة وكم من امور قد جرت واموري ولم يزد السن ما عاش احسنوا اليك. ومن لم يزد السن ما عاش

عبرة فذاك الذي - 00:33:56

الذي لا يستنير بنوري قال رحمه الله فصل ويلتحق ويلتحق بوظائف شهور السنة الهلالية ووظائف فصول السنة الشمسية وفيه ثلاثة

مجالس المجلس الاول في ذكر فصل فصل الربيع في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:34:23

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض حينما بركات الارض قال زهرة الدنيا

فقال له رجل هل ياتي الخير بالشر؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت انه - 00:34:51

سينزل عليه ثم جعل يمسخ عن عن جبينه قال اين السائل؟ قال انا. قال لا يأتي الخير الا بالخير. ان هذا المال خضرة حلوة وان كل ما

انبت الربيع يقتل حبوا او يلم. الا اكلة الخضر اكل - 00:35:08

ان اكلة الخضرة اكلت. حتى اذا امتدت خاضرة خاضرتها استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت ثم فاكلت وان هذا المال خضرة

حلوة. من اخذه بحقه ووضعه في حقه. فنعم المعونة هو. وان اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل - 00:35:29

ولا يشفع. طيب هذا المال ومن اخذه بحقه واخذه بحقه ان يأخذه بالطرق الشرعية الحلال الحلال ما اكتسبه الانسان من طريق مباح

ليس الحلال ما حل في اليد كما يظنه بعض الناس - 00:35:51

يظن ان كل ما حل في يده فهو حلال. سواء كسبه من طريق مشروع. او من طريق ممنوع بغش وخداع بل بعضهم يتفاخر انه اكتسب

هذا المال عن طريق الغش انه غش فلانا وباع عليه سلعة معيبة او باع عليه ارضا لا - 00:36:11

او غبنه في ارض ويظن ان هذا شطارة ومهارة والحقيقة انه حقارة لان المال الحلال المباح هو ما اكتسبه الانسان في طريق

بطريق شرعي. ووضعه في حقه اذا اخذه بحقه اي من طريق شرعي - 00:36:30

وظعه في حقه اي الذي شرعه الله عز وجل واباحه فقوله ووضعه في حقه اي فيما شرعه الله تعالى واباحه بان يضع بان يؤدي الحق

الواجب فيه فان المال فيه حق واجب اوجبه الله تعالى - 00:36:55

منها الزكاة الواجبة ومنها النفقات على الولد والاهل والعيال واغاثة الملهوف اقرأ الضيف ونحو ذلك وهناك امور مستحبة من

الصدقات واعمال الخير وهناك امور مباحة وقوله ووضعه في حقه هذا الحق منه ما هو واجب - 00:37:13

ومنه ما هو مستحب ومنه ما هو مباح فالواجب ما اوجبه الله من من الزكاة والنفقات والمستحب ما شرعه الله عز وجل لعباده

ليزدادوا اه حسنات يكون بذله فيها رفعة في درجاتهم وتكفيراً لسيئاتهم كبذره في الاعمال الخيرية بناء المساجد اصلاح الطرق بناء

المستشفيات ونحو - 00:37:39

والثالث مباح ان يستعمل هذا المال في امور اباحها الشرع ان يتنعم به تنعم مباح فلا حرج احسن الله اليك قال رحمه الله كان النبي

صلى الله عليه وسلم يقول فنعم المعونة - 00:38:05

لمن اخذه بحقه ووضعه في حقه واذا اخذه الانسان في حقه ووضعه في حقه بارك الله له في ماله قال وان اخذه بغير حقه هذا وبغير

حقه اكتسبه من ربا - 00:38:24

او غش او خداع او تدليس كان كالذي يأكل ولا يشيع والناس في هذا الباب على اقسام بالنسبة للماء منهم من اخذه بحقه ووضعه في

حقه ومنهم من اخذه بحقه ووضعه في غير حقه - 00:38:41

ومنهم من اخذه بغير حقه ووضعه في حقه ومنهم من اخذه بغير حقه ووضعه في غير حقه الاقسام كم اربعة الاول من اخذه بحقه ووضعه في حقه يعني اكتسب المال من طرق مباحة ووضعه هذا المال - 00:39:04

فيما شرع الله وما اباح وهذا خير الاقسام الثاني من اخذه بحقه ووضعه في غير حقه اي انه اكتسب المال من طرق مباحة ولكنه انفقها فيما يسخط الله ويبذل هذا المال في امور تسخط الله عز وجل. او انه لا يقوم باداء الواجب الذي اوجبه الله - 00:39:22
الثالث من اخذه بغير حقه ووضعه في حقه الذي يكتسب مال من من الحرام ثم يتصدق به ونحو ذلك. فهذا لا يقبل منه. ان تصدق به لم يقبل منه والرابع وهو شر الاقسام - 00:39:47

ان يأخذ المال بغير حقه وان يبذله بغير حق من حرام ويضعه ايضا في الحرام احسن الله اليك قال رحمه الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوف على امته من فتح الدنيا عليهم - 00:40:06
ويخاف عليهم الافتتان بها وفي الصحيحين عن عمرو بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعمال فتنة ايها الاخوة وكلما ازداد الانسان مالا ازداد تعلقا بالمال وازداد حرصا على المال - 00:40:26

ولذلك تجد الفقير اذا اتاه مال يصفه ويبذله بسرعة لكن الغني مولد عنده اموال تجد انه لا يصرف قرشا او درهما الا ويفكر واين يذهب واين يصرفه ونحو ذلك الانسان كلما ازداد - 00:40:42
يعني غنى ومالا فتجد انه يزداد حرصا وطمعا في المال الا ما شاء الله احسن الله اليك قال رحمه الله ففي الصحيحين عن عمرو بن عوف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما جاءه مال من البحرين - 00:40:59

ابشروا وامنوا ما يسركم. فوالله ما الفقر اخشى عليكم. ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم تتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وكان وكان اخر خطبة خطبها على المنبر حذر فيها من زهرة الدنيا - 00:41:18
في الصحيحين عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال اني لست اخشى عليكم ان ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها - 00:41:40
فتقتل فتقتل فتهلك كما هلك من كان قبلكم. نعم. يتنافسون كل واحد منهم يقول الاخر انا اعز منك مالا انا اكثر منك مالا واعز نفر فتجد انهم يتنافسون على الدنيا - 00:41:54

ويحصل بينهم العداوة والبغضاء. لان التنافس على الدنيا في البياعات سبب في الغالب الاعمال لحدوث العداوة والبغضاء والحسد والكراهية وهذه تكون سببا للاقتتال بينهم وحصول الفتن احسن الله اليك قال رحمه الله قال عقبة رضي الله عنه فكان اخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر - 00:42:10

وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم اي قوم انتم فقال عبدالرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسبون - 00:42:40

ثم تتدابرون ثم تتباغضون. نعم. اذا متعة الدنيا يتنافسون كل يريد ان يكون اكثر يريد ان يكون اكثر مالا من الاخر ثم هذا التنافس يحصل منه الحسد ثم الحسد يجر الى العداوة والبغضاء والتدابير ثم الى التباغض ثم الى ان - 00:43:00
يهلك بعضهم بعضا وكل شر يجر الى شر اشد منه احسن الله اليك قال رحمه الله وفي المسند عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا لا تفتح الدنيا على احد الا القى الله بينهم العداوة والبغض - 00:43:23

الى يوم القيامة قال عمر وانا اشفق من ذلك وفيه ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اكلتنا الضبع يعني السنة والجذب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك اخوف مني عليكم حين تصب عليكم الدنيا - 00:43:42
صب فليت امتي لا يلبسون الذهب. وفي رواية الديباج. وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اخشى عليكم الفقر ولكني اخشى عليكم التكاثر - 00:44:04

ويروى من حديث عوف بن مالك وأبي الدرداء رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم. التكاثر من هي مذموم؟ قال الله عز وجل الهاكم التكاثر حتى زرتهم المقابر. نعم - [00:44:19](#)

احسن الله اليك رحمه الله ويروى من حديث عوف بن مالك وأبي الدرداء رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفقرة تخافون والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغ قلب احدكم ان - [00:44:33](#)

حتى لا يزيغ قلب احدكم ان ازاقه الا هي وفي رواية عوف رضي الله عنه فان الله فاتح عليكم فارس والروم. وفي المعنى احاديث اخر في الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال - [00:44:52](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من في احاديث اخرى ايضا النساء المال والنساء طيب يقول لكل امة فتنة الفتنة - [00:45:11](#)

اللغة بمعنى الاختبار والابتلاء وتأتي بمعنى الصد. ومنه قول الله عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا والفتن نوعان فتن شبهات وفتن شهوات تأمل اول وهو فتن - [00:45:26](#)

الشبهات سمعناها التباس الحق بالباطل بان يرى الانسان الحق باطلا والباطل حقا ومن هذا ما يحصل لاهل البدع والذين خالفوا الكتاب والسنة من تأويل الصفات وغيرها هذه فتنة. فتنة شبهات - [00:45:52](#)

ودواء هذا النوع من الفتنة يكون بامرین. الامر الاول النية الصادقة والامر الثاني العلم النافع العلم النافع يزيل ويجلو هذه الفتنة فمتى تعلم الانسان علما نافعا والمقصود بالعلم النافع العلم المبني على كتاب الله - [00:46:17](#)

وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا هو العلم النافع العلم النافع ما كان مبنيا على الكتاب والسنة حيث يفهمها على فهم سلف الامة لا على حسب فهمه هو - [00:46:45](#)

لان من الناس من يفهم نسا فهما مخالفا لما عليه سلف الامة عليه العلم النافع هو العلم المبني على الكتاب والسنة بفهم سلف الامة النوع الثاني من الفتن فتن الشهوات - [00:47:00](#)

وليس المراد بالشهوات ما قد يتبادر شهوة الفرج نحوها بل المراد بالشهوات الميل والانحراف بحيث يكون الانسان متبعا لهواه فيتبعوا شهوات وهذا يدخل فيه سائر المعاصي بان يقدم ما تهواه نفسه على ما يحبه الله وما يحبه رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:47:20](#)

ودواء هذا النوع ايضا من الفتن بامرین النية الصادقة والكثار من الاعمال الصالحة فان الاعمال الصالحة الانسان هذه الفتن لا شهوات محرمة احسن الله اليك قال رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد - [00:47:48](#)

ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض ثم فسره بزهرة الدنيا ومراده ما يفتح على امته منها من ملك فارس والروم وغيرهم من الكفار الذين ورثت - [00:48:21](#)

الذين ورثت هذه الامة ديارهم واموالهم وارضيتهم التي تخرج منها زروعهم وثمارهم وانهارهم ومعادنهم. وغير ذلك مما يخرج من بركات الارض وهذا من اعظم المعجزات وهو اخباره بظهور امته على كل على كنوز فارس والروم واموالهم وديارهم - [00:48:35](#)

ووقع الاحسن ان يقال وهذا من اعظم الايات لان هناك فرقا بين المعجزة وبين الاية المعجزة كل امر خارق للعادة يظهره الله عز وجل نعم كل امر خالق للعادة هذه المعجزة كل امر خالق للعادة - [00:48:57](#)

ثم هذه ثم هذا الامر الخالق للعادة قد يكون كرامة وقد لا يكون كرامة وكرامة ان كان قد صدر من ولي او اذا كان لولي وليس كرامة اذا كان مخالف لامر الله - [00:49:21](#)

ان يقول المعجزة كل امر خالق للعادة فهو معجزة ثم هذه المعجزة قد يظهرها الله عز وجل على يد ولي من اوليائه فتسمى كرامة الكرامات هي امر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد ولي من اوليائه - [00:49:43](#)

تثبيتا له ودلالة على صدق النبي الذي اتبعه وبيانا لقدرة الله عز وجل لذلك واما المعجزة فهي الامر الخالق للعادة الذي يظهر على غير يد ولي الذي يظهر على يد الساحر - [00:50:04](#)

ونحو ذلك اما الايات فهي التي قد اعطاها الله عز وجل للانبياء ولهذا ما الامور الخارقة للعادة التي يظهرها الله عز وجل على ايدي

انبيائه تسمى ايات ولا نسميها معجزات - [00:50:25](#)

اولا موافقة للقرآن الكريم. فان القرآن لم يرد فيه لفظ المعجزة ولقد اتينا موسى تسع ايات واية لهم الارض الميتة. فتجد ان القرآن كله

يعبر بلفظ ماذا بلفظ الاية وثانيا اننا لو قلنا معجزة لشاركه في ذلك - [00:50:45](#)

الساحر والكاهن وغيرها هذه القلوة هذا من اعظم الايات آآ اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الامور المستقبلية التي هي من علم

الغيب وحي الله هي من الايات - [00:51:06](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله اه ولكنه لما سمي ذلك بركات الارض واخبر انه اخوف ما يخاف عليهم اشكل ذلك على بعض على

بعض من سمعه اشكل ذلك على بعض من سمعه حيث سماه بركة. ثم خاف منه اشد الخوف - [00:51:25](#)

فان البركة انما هي خير ورحمة وقد سمي الله تعالى المال خيرا في مواضع كثيرة من القرآن. نعم ولا منافاة لان قوله مما يخرج من

بركات الارض يعني باعتبار الاصل - [00:51:46](#)

فهذه الامور الاموال والزرع والثمار والانهار هي بركة من الله من حيث العصر لكن العبد او لكن العبيد قد يستعملها في الخير فتكون

خيرا وقد تستعمل في الشر فتكون شرا - [00:52:00](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وقد سمي الله تعالى الماء - [00:52:20](#)